﴿مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَ الْمُهاجِرينَ إِلاّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾ إحساناً وإكراماً لا يبلغ ذلك محلّ الأولاد ﴿كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُورًا﴾[١].

فتركوا ذلك وجعلوا يقولون: زيد أخو[٢] رسول اللّه، فما زال الناس يقولون لي هذا [وأكرهه] حتّى أعاد رسول اللّه صلى الله عليه وآله المؤاخاة بينه وبين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثمّ قال زيد: يا عبداللّه إنّ زيداً مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما هو مولى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فلا تجعله نظيره ولا ترفعه فوق قدره فتكون كالنصارى لمّا رفعوا عيسى عليه السلام فوق قدره فكفروا باللّه [العليّ] العظيم.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: فلذلك فضّل اللّه زيداً بما رأيتم، وشرّفه بما شاهدتم.

والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ الّذي أعدّه اللّه لزيد في الآخرة ليصغر[٣] في جنبه ما شاهدتم في الدنيا من نوره، إنّه ليأتي يوم القيامة ونوره يسير أمامه وخلفه ويمينه ويساره وفوقه وتحته، من كلّ جانب مسيرة ألف سنة.

[فضائل شهر شعبان]

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أولا أُحدّثكم بهزيمة تقع في إبليس وأعوانه[٤] وجنوده أشدّ ممّا وقعت في أعدائكم هؤلاء؟ قالوا: بلى يارسول اللّه.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّ إبليس إذا كان أوّل يوم من شعبان بثّ جنوده في أقطار الأرض وآفاقها، يقول لهم:

اجتهدوا في اجتذاب بعض عباد اللّه إليكم في هذا اليوم. وإنّ اللّه عزّوجلّ بثّ الملائكة في أقطار الأرض وآفاقها يقول [لهم]: سدّدوا عبادي وأرشدوهم، فكلّهم يسعد بكم إلاّ من أبى وتمرّد وطغى، فإنّه يصير في حزب إبليس وجنوده.

---

(١) الأحزاب: ٤و٦.

(٢) قال تعالى ـ على العموم ـ: ﴿إنّما المؤمنون إخوة﴾ الحجرات: ١٠، فالمؤمن أخو المؤمن، وأمّا عقد المؤاخاة خاصّة فكان بين رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام بلا ثالث (أُنظر البحار: ٣٨/ ٣٣٠ ـ ٣٤٧). وأمّا قول جمع من الناس ذلك فمحتمل، إذ لم نعثر على صدقه ولا على كذبه، فإذا شككت فهو كما قيل: ذره في بقعة الإمكان، وليس بحكم شرعي ولا موضوعه.

(٣) «ليقصر» أ.

(٤) «إخوانه» أ، س.

almawaddah.be

إنّ اللّه عزّ وجلّ إذا كان أوّل يوم من شعبان أمر بأبواب الجنّة فتفتح ويأمر شجرة طوبى فتطلع أغصانها على هذه الدنيا، [ثمّ يأمر بأبواب النار فتفتح، ويأمر شجرة الزقّوم فتطلع أغصانها على هذه الدنيا] ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ:

يا عباد اللّه! هذه أغصان شجرة طوبى فتمسّكوا بها ترفعكم إلى الجنّة، وهذه أغصان شجرة الزقّوم فإيّاكم وإيّاها، لا تؤدّيكم[1] إلى الجحيم.

قال رسول اللّه ﷺ: فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ من تعاطى باباً من الخير والبرّ في هذا اليوم، فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة طوبى، فهو مؤدّيه إلى الجنّة، ومن تعاطى باباً من الشرّ في هذا اليوم، فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة الزقّوم، فهو مؤدّيه إلى النار.

ثمّ قال رسول اللّه ﷺ: فمن تطوّع للّه بصلاة في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن، ومن صام في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن، [ومن عفا عن مظلمة فقد تعلّق منه بغصن] ومن أصلح بين المرء وزوجه أو الوالد وولده أو القريب وقريبه أو الجار وجاره[2] أو الأجنبي أو الأجنبيّة فقد تعلّق منه بغصن.

ومن خفّف عن معسر من دينه أو حطّ[3] عنه فقد تعلّق منه بغصن.

ومن نظر في حسابه فرأى ديناً عتيقاً قد أيس منه صاحبه فأدّاه فقد تعلّق منه بغصن.

ومن كفّل يتيماً فقد تعلّق منه بغصن.

ومن كفّ سفيهاً عن عرض مؤمن فقد تعلّق منه بغصن.

ومن قرأ القرآن أو شيئاً منه فقد تعلّق منه بغصن.

ومن قعد يذكر اللّه ونعماءه ويشكره عليها فقد تعلّق منه بغصن.

ومن عاد مريضاً فقد تعلّق منه بغصن.

ومن شيّع فيه جنازة فقد تعلّق منه بغصن.

ومن عزّى فيه مصاباً فقد تعلّق منه بغصن.

---

(١) «ولا تعود بكم»، خ.

(٢) «لقريبه أو الجار والجارة».

(٣) أنزله وألقاه.

almawaddah.be